الحلقة (١٠)

في الدرس السابق قسمنا المفرد باعتبار مفهومه إلى مفرد جزئي، ومفرد كلي، ومضى الكلام عن المفرد الجزئي وأقسامه وأمثلته بما لا مزيد عليه.

وأما القسم الثاني وهو المفرد الكلي، فقد مضى تعريفه، وقلنا هو: "الذي لا يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه" وقسمناه باعتبارات متعددة:

(أ) **باعتبار الحقيقة وعدمها:** وهو بهذا الاعتبار ينقسم إلى ذاتي، وعرضي، ومثلنا لكل واحد منهما.

وفي هذا الدرس سوف نبين بقية أقسامه باعتبارات أخرى، فنقسمه باعتبار:

(ب) وجود أفراده في الخارج وعدمها، وينقسم إلى ستة أقسام:

١- كلي لم يوجد منه فرد واحد في الخارج **مع القطع** بذلك، في الخارج: يعني في الواقع، مع قطعنا ويقيننا بنفي الوجود، أي أنه لا يوجد ولا فرد واحد في الخارج، وهذا يمثل له العلماء باجتماع الضدين، كالسواد والبياض مثلاً، فلا يوجد مثال واحد لاجتماع الضدين (لا يوجد مثال واحد لاجتماع السواد والبياض مطلقاً)، مع القطع واليقين بأنه لا يمكن أن يجتمع ضدان مطلقاً.

واجتماع الضدين شيء كلي يعم أفراداً متعددة، الأمثلة كثيرة في اجتماع الضدين، لا يوجد منه ولا فرد واحد في الخارج مع القطع واليقين بذلك.

٢- كلي لم يوجد منه فرد واحد في الخارج **مع إمكان** الوجود يعني: يمكن أن يتخيل وجود أفراد في الخارج لكنهم غير موجودين في الواقع، وهذا يمثل له بعض علماء المناطقة بـ "بحر من الزئبق" فلا يوجد بحر من الزئبق في الواقع، لكن يمكن أن يتخيل وأن يوجد.

ويمثل له بعضهم بـ "العنقاء"، وهي شيء خيالي لا يوجد منه شيء في الخارج، فلا يوجد شيء اسمه "عنقاء" بل هو مجرد أخيلة، ولذلك هي من الأمور التي يتندر بها وليست واقعة، ليست موجودة في الخارج ، ولكن يمكن أن يوجد "عنقاء".

٣- كلي وجد منه في الخارج فرد واحد مع القطع بمنع وجود غيره، ويمثل له المناطقة بالنقيضين، والنقيضان هما اللذان لا يجتمعان ولا يرتفعان، كالليل والنهار، فهنا كلي وجد منه في الخارج فرد واحد.

النقيضان لابد أن يوجد أحدهما (ليل أو نهار)، ولا يمكن أن يكون هناك نهار وليل، أو لا ليل ولا نهار، بل لابد أن يوجد أحدهما، فوجود النقيضان في آن واحد مستحيل، بل إمكان الوجود في واحد منهما.

ويمثل له بعض العلماء بـ "المعبود بحق سبحانه"، فإنه لا يوجد إلا إله واحد يعبد بحق سبحانه وهو الله

تعالى، ويمتنع أن يوجد غيره، قال تعالى: "لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا".

٤- كلي وُجد منه فرد واحد مع إمكان وجود غيره ويمثل له المناطقة بـ "الشمس"، فالموجود شمس واحدة، لكن هل يمكن أن توجد شمس أخرى؟ نعم يمكن، فبعض الكواكب قد يوجد بها شمسان أو أكثر فهذا لا يستبعد ولا يستحيل، فالموجود واحد ولا يستحيل أن يوجد غيره.

٥- كلي وُجد منه أفراد متناهية أي لها حد ونهاية، ويمكن حصرها، مثل: "عدد الإنسان"، فهو كثير لكن يمكن حصره، فلو قمنا بإحصاء لعدد السكان في السعودية لأمكننا ذلك، وكذا يمكننا حصر السكان في آسيا، وكذا يمكننا أن نحصر السكان في العالم في وقت واحد في زمن واحد في لحظة واحدة، فهذا كثير لكنه محصور.

٦- كلي وُجد منه أفراد غير متناهية، يعني: غير محصورة مثل: "الأعداد"، فأنت تعد من البداية إلى ما شاء الله تعالى، ومع ذلك لم تنته، فهو كلي يوجد منه أعداد غير متناهية.

ويمثل له بعضهم بـ "كلمات الله تعالى"، بـ "نعم الله تعالى"، بـ "معلوم الله تعالى"، فعلمه سبحانه لا ينتهي فهو العليم القادر جل في علاه، وكذلك كلمات الله سبحانه لا تنتهي كما ذكر سبحانه في محكم التنزيل، ونعم الله وإن تُعد لا تحصى "وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها".

(ت) باعتبار التعدد والإتحاد في اللفظ والمعنى، ينقسم بهذا الاعتبار إلى خمسة أقسام:

(١) "المتباين" وهو ما تعدد لفظه ومعناه، فـ "الجبل، والبحر" على سبيل المثال لفظان متباينتان؛ لأن اللفظتين متعددتان (جبل وبحر)، ومعناهما متعدد فلكل واحدة منهما معنى.

ومثاله كذلك: "الفرس، والنهر"، وهكذا.

(٢) "المشترك" وهو ما اتحد لفظه وتعدد معناه، فاللفظ واحد لكن معانيه متعددة.

مثاله: لفظة "العين" فهي لفظة واحدة (ما اتحد لفظه)، ولكنها تطلق على معان متعددة: على (الجاسوس، العين الجارية، العين الباصرة، الذهب) وغير ذلك، إذاً هي لفظة واحدة لها معان متعددة.

ومثال آخر: لفظة "القرء" فهي تطلق على الحيض، والطهر.

ومثال ثالث: لفظة "الجون" فهي تطلق على الأبيض، والأسود... وهكذا.

(٣) "المترادف" وهو ما تعدد لفظه واتحد معناه، فالألفاظ متعددة لكن المعنى واحد.

مثاله: لفظة "الأسد"، فله أسماء كثيرة، فنقول: (قسورة، ليث، ضرغام، الحارث، أسامة، الأسد، هَزَبَر، وغيرها)، فهذه ألفاظ متعددة ولكن معناها واحد وهو ذلك الحيوان المفترس.

ومثال ثان: "أسماء العقل" فله أسماء كثيرة: (اللب، الحِجر، النهى، وغير ذلك).

(٤) "المتواطئ" وهو ما اتحد لفظه ومعناه مع تساوي أفراده في ذلك المعنى، إذاً اللفظ والمعنى متحد والأفراد فيه متساوون.

مثاله: لفظة "الإنسان" فمعناها واحد، فالإنسان متحد لفظاً ومعنى، لكن هل أفراده سواء؟ نعم، هم

سواء في ذات الإنسانية.

ومثال ثان: لفظة "الرجل"، فهي كلمة واحدة متحدة لفظاً ومعنى، وهل الرجال كلهم سواء؟ نعم هم سواء في ذات الرجولة من حيث الذات.

ومثال ثالث: لفظة "المرأة" فهي لفظة واحدة متواطئة تطلق على جميع النساء بمستوى واحد، فليس هناك امرأة أكثر امرأة من امرأة أخرى، بل كلهن سواء.

ﻫ "المشكك" وهو ما اتحد لفظه ومعناه مع تفاوت أفراده، وقد مر معنا.

مثاله: لفظة "النور" فهي لفظة واحدة معروفة المعنى، لكن الأفراد فيها متفاوتون، فنور الشمس أقوى من نور الشمعة وكلاهما نور.

ومثال ثان: لفظة "البياض" فنقول: ثوب فلان أبيض من ثوب فلان، أو أنصع بياضاً من ثوب فلان، فمعنى البياض معنى واحد، لكنه متفاوت في الأفراد.

الفرق بين الجزء والجزئي والجزئية، والفرق بين الكل والكلي والكلية.

ما معنى "المفرد الجزئي"؟ يمر بنا أحياناً ألفاظ كـ "جزء"، فهل "جزء" مثل "جزئي" ؟ وتمر بنا لفظة "جزئية"، فهل هي مثل "جزء" و"جزئية" ؟

المناطقة يفرقون بينها بين جزء وجزئي وجزئية، كما يفرقون بين كل وكلي وكلية، فما الفرق بين هذه الألفاظ؟

* **الجزئي**: كما سبق معنا من أفراد الكلي، وقد عرفناه بـ "أنه ما يَمنع تصوره من وقوع الشركة فيه" فإذا تصورتُ "محمد" هذا الشخص الذي أمامي فهو جزئي، فيمنع تصوره من أن يشترك فيه شخص آخر.

* **الجزء**: "هو ما شكل مع مجموع أجزاء كُلاًّ"، أو "هو ما تركب منه ومن غيره الكل".

مثاله: "الشجرة" فهي مكونة من جذور وساق وأغصان، فالغصن بالنسبة للشجرة جزء.

مثال ثان: "الطاولة" وهي مكونة من زجاج وحديد ومسامير، فالزجاج جزء من الكل.

* **الجزئية**: هي تكون دائماً في القضايا، وهي "المحكوم على بعض أفرادها".

مثالها: "بعض الطلاب مجتهدون" "بعض الناس أمناء" "بعض النبات مفيد" فنحن الآن حكمنا على بعض أجزاء النبات بأنه ذا فائدة، وحكمنا على بعض الطلاب بأنه مجتهد، وحكمنا على بعض الناس بأنهم أمناء، فهذه البعضية الموجودة في الحكم تسمى "قضية جزئية".

الفرق بين الكل والكلي والكلية:

* **الكلي**: سبق تعريفه، وقلنا بـأنه "ما لا يمنع تَصوره من وقوع الشركة فيه".

مثاله: لفظة "الإنسان" فتصورنا للإنسان لا يمنع أن يشترك فيه زيد وعمرو وسعد وغيرهم، فالإنسانية موجودة في كل هؤلاء، فلا يمنع تصورنا للإنسان أن يشترك فيه أشخاص كثيرون، وكذلك تصورنا لـ "الحيوان" لا يمنع أن يشترك فيه الأسد والحمار والبغل والثور وغير ذلك من الحيوانات، ولا يمنع

تصورنا لـ "الأجسام" أن يشترك فيها جميع الأجسام.

* الكل: "هو ما تركب من أجزاء".

مثاله: لفظة "الشجرة" فهي مكونة من جذور وساق وأغصان، فهذه الأجزاء إذا رُكبت سُميت كُلاًَ، وهذه "الطاولة" مكونة من زجاج وحديد أو ألمنيوم ومسامير، فهذه الأجزاء إذا تركبت بهذا النسق سُميت طاولة وأصبحت كُلاَ .

ويمكن أن يتضح الفرق الدقيق بين "الكل" و "الكلي" من خلال ما يلي:

١/ أن لفظة "الكلي" يصلح أن تطلق على كل فرد من أفرادها إطلاق مواطأة، فمثلاً: لفظة "الإنسان" هي لفظة كلية، وأفرادها: زيد وعمرو ومحمد وعبيد.. الخ، فهل يصح أن تقول: "محمد إنسان"، "زيد إنسان"، "فاطمة إنسان"؟ نعم يصح، إذاً لفظة الكلي يصح أن تُطلق على كل فرد من أفرادها إطلاق مواطأة.

أما لفظة "الكل" فلا يصح أن تُطلق على كل فرد من أفرادها (أجزائها) إطلاق مواطأة، فلا يقال: "الشجرة غصن"، ولا "البيت حيطان"، ولا "الطاولة مسامير"، ولا يصح أن تقول: "الغصن شجرة"، ولا "الزجاجة طاولة".

٢/ أن "الكلي" يصح تقسيم أفراده المندرجة تحته بأداة التقسيم، فنقول مثلاً: "الإنسان إما زيد، وإما عمرو، وإما بكر، وإما فاطمة، وإما عائشة" لكن لا يصح أن نقول: "الطاولة إما زجاج، وإما مسامير، وإما حديد" ولا يصح أن نقول: "الشجرة إما أغصان، وإما أوراق" لا يصح.

٣/ أن "الكلي" له أفراد تندرج تحته، وكل فرد من هذه الأفراد يسمى بالجزئي، فمثلاً: "الإنسان" كلي، و "محمد" جزئي، وهذا الجزئي يصح أن يسمى بالكلي كما سبق معنا (محمد إنسان).

أما "الكل" فله أفراد، وكل فرد من هذه الأفراد يسمى جزءاً، ولا يصح أن نسمي هذا الفرد باسم الكل.

٤/ أننا إذا أصدرنا الحكم على "الكلي" فإن هذا الحكم يصدق على كل "جزئي" من جزئياته، فلو قلنا مثلاً: "كل إنسان ناطق" ناطق: بمعنى عنده قوة مفكرة، فالنطق هو الإدراك الذي يكون عن طريق القوة المفكرة، فإن "محمداً" يكون ناطقاً، ونحن حكمنا على كل إنسان بأنه ناطق، فمحمد ناطق، وعمرو ناطق، وبكر ناطق، وزيد ناطق، إذاً كل جزئي من أفراد الكلي يصح أن يحكم عليه بالحكم الذي حكمنا به على الكلي.

بينما لا يصح ذلك في "الكل" فإن الحكم في "الكل" لا يصدق على أجزائه، فمثلاً: يمكن أن نقول: "البيت جميل" لأن البيت كل، لكن هل يلزم من ذلك أن يكون المطبخ جميلاً؟ لا ليس بالضرورة، فقد يكون البيت جميلاً كحكم عام على الكل، بينما لو أتينا إلى الأجزاء فإننا قد نجد بعضها ليست جميلة، فالحكم على "الكل" لا يلزم منه أن تكون أجزاء ذلك الكل محكوماً عليها بمثل ذلك الحكم أو داخلة تحت ذلك الحكم، وكون بعض الأجزاء غير جميلة مثلاً فإن ذلك لا يقدح في حكم الكل

وهو أن "البيت جميل" فهذا بالنسبة للفرق بين الكل والكلي.

* الكلية: الفرق بينها وبين "الكل" و "الكلي" أن الكلية هي "المحكوم على جميع أفرادها"، وهي لا تكون إلا في القضايا.

مثالها: قوله تعالى: "كل نفس ذائقة الموت"، فلفظة "كل" هنا جاءت في سياقٍ أفاد أن جميع الأفراد المندرجين تحت هذه اللفظة محكوم عليهم بهذا الحكم (الموت).

ومثال ثان: قولنا: "كل إنسان حيوان" أي أن كل فرد من أفراد الإنسان محكوم عليه بالحيوانية، فهي منطبقة على جميع أفرادها.